صدام حسين



حركة عدم الانحياز هكذا نفهمها...

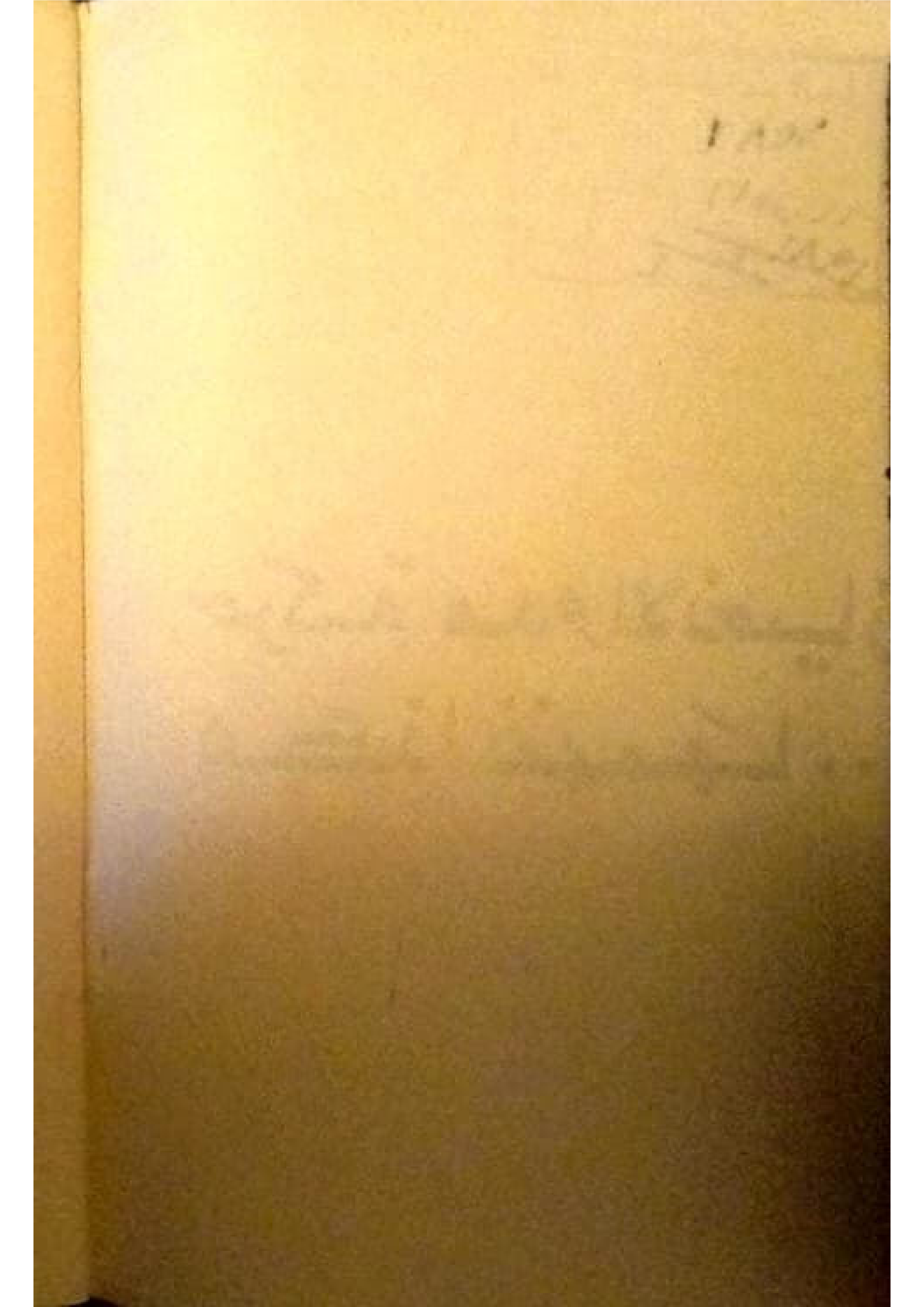
حركة عدم الانحياز هكذا نفهمها...

نص خطاب

المناضل صدام حسين

في مؤتمر القمة السادس لحركة عدم الانحياز

هافانا ٣-٧ أيلول ١٩٧٩



السيد الرئيس :

ايها السادة :

يسعدني باسم وفد الجمهورية العراقية ان أقدم اخلص التهاني للرئيس فيدل كاسترو ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية كوبا الصديقة ، لانتخابه رئيسا لمؤتمرنا ، وان أحيي شعب كوبا المناضل ، الذي يكن له شعبنا المحبة والتقدير ، وأن أشكره على حسن ضيافته لهذا المؤتمر الكبير، وأغتنم هذه المناسبة للاعراب عن اعتزازنا البالغ بعلاقات الصداقة والتعاون القائمة بين العراق

وكوبا ، هذه العلاقات التي بنيت على أساس المبادىء المشتركة في الحرية والاستقلال والتقدم، وعلى اساس مبادىء حركتنا المناضلة ، حركة عدم الانحياز .

وان عقد اجتماعنا الحالي في هافانا ، يعبر عن تقدير شعوبنا وحركتنا للدور الايجابي الذي تؤديه كوبا في حركة عدم الانحياز ، كما يعبر عن التقدير للنضال الباسل الذي خاضه الشعب الكوبي ضد الاستعمار من اجل صيانة حريته واستقلاله . كما ان عقد الاجتماع في كوبا يكتسب اهمية مضافة ، لانه اول مؤتمر يعقد في قارة أميركا اللاتينية ، هذه القارة التي تمتلك تاريخا طويلا وحافلا في النضال ضد الاستعمار بكافة اشكاله وأساليبه ، وفي الدفاع عن الاستقلال الوطني ، والكرامة الوطنية لشعوبها .

وبهذه المناسبة أود ان أعبر عن الترحيب البالغ بالاعضاء الجدد الذين انتموا الى حركتنا المناضلة ، وهم الباكستان وايران وغرانادا وسورينام وبوليفيا ونيكاراغوا والجبهة الوطنية، وتتطلع بثقة الى مشاركتهم الفعالة في هذه الحركة، والعمل المشترك معنا لصيانة واحترام مبادئها المركزية ، وان هذا الازدياد المطرد في عضوية الحركة يعتبر مظهرا من مظاهر قوتها ، ودليلا على الشعور المتنامي لدى شعوب الارض بالحاجة اليها .

ايها الاصدقاء :

لقد نشأت حركة عدم الانحياز في العصر الحديث تعبيرا عن حاجة اصيلة وقوية لدى شعوب العالم التي عانت فترات طويلة من

السيطرة والتهديد الاستعماريين لحريتها ، وثروتها ، وشخصيتها القومية ، وتراثها الثقافي القومي ، ومن شتى أشكال النهب والابتزاز الاستعماري ، فلقد كانت حركة عدم الانحياز تجسيدا لتطلع هذه الشعوب الى الاستقلال الكامل ، ولرغبتها في صيانة هذا الاستقلال من التأثيرات المتعددة ذات الطابع السياسي او الاقتصادي او الثقافي ، كما كانت تعبيرا عن رغبة هذه الشعوب في اقامة رابطة من العلاقات النزيهة والمتكافئة فيما بينها وفي كافة الحقول ، وللاسهام الفعال والايجابي في الحياة الدولية ، بما يضمن الحق والعدل ويحقق السلام والاستقرار ولمواجهة التكتلات الدولية ذات الامكانات العسكرية والاقتصادية والاعلامية

الكبيرة وذات الاتجاهات الخطرة والمنحرفة في نظرتها الى استقلال الشعوب وحريتها ، والتي تحجب الدور المشروع لكثير من شعوب العالم بسبب افتقار هذه الشعوب الى الامكانيات ذات الحجم الكبير ، لا لانها لا تمتلك المؤهلات الطبيعية لها ، ولكن لانها تعرضت للسيطرة والابتزاز الاستعماريين لفترة طويلة من الزمن بما انعكس بالضعف على قدراتها وطاقاتها .

وقد تعرضت حركة عدم الانحياز الى اشكال متعددة من الاخطار والتهديدات من قبل الدول الاستعمارية عبر الحقب الماضية ولكن ارادة الشعوب المتحررة كانت من القوة بحيث استطاعت ان تثبت أركان حركة عدم الانحياز ، وتجعلها حقيقة واقعة في الحياة الدولية لا يمكن

ضربها ، ولا يمكن تجاهلها ، وان تؤكد رفض اغلبية شعوب الارض تقسيم العالم الى مراكز محددة للقوى ، لا خيار لهذه الشعوب سوى الانحياز الى أي منها بغض النظر عن توافق او عدم توافق مصالحها الوطنية مع هذا الموقف .

لقد حرصت الغالبية العظمى من شعوب البلدان المتحررة طيلة الحقب الماضية على ان تؤكد المضمون المعادي للامبريالية والتبعية والتسلط لحركة عدم الانحياز وتجعل هذا المضمون هو الخط المركزي في سياسة عدم الانحياز ، كما حرصت على تأكيد محتواها التقدمي المناهض لكل اشكال الاضطهاد والاستغلال والعدوان والتمييز العنصري .

ان هذه الصفات من الاركان الجوهرية بالنسبة لحركتنا ، لان شعوبنا انما اختارت هذا الطريق في الحياة الدولية انطلاقا من كونها شعوبا عانت طويلا من الظلم والعدوان والتمييز العرقي، ومن الاستغلال والابتزاز ، لذلك فان التأكيد المستمر على المضمون المعادي للامبريالية والتبعية والتسلط وعلى المضمون التقدمي لحركتنا ، ليس اجتهادا من الاجتهادات ، وانما نعتبره ركنا أساسيا من اركان الحركة ، واجبنا ان نحرص عليه ، لان فيه حماية للمكتسبات التحررية والتقدمية والانسانية التي حققتها شعوبنا عبر النضال الطويل ، والتضحيات الجسيمة .

ان العراق ، اذ يؤكد هذه المبادىء والاسس لحركة عدم الانحياز ، انما ينطلق من حاجة عميقة

لهذه المبادىء ، ومن تجربة وطنية وقومية طويلة بهذا الاتجاه ، ففي غياب هذه المبادىء او الاسس، او عندما تصاب بالضعف تتعرض بلادنا ، ووطننا العربي الى تهديدات جدية وخطيرة ، تنال من استقلالنا ، ومن حقوقنا ومصالحنا الوطنية والقومية .

ان النضال العادل الذي تخوضه الامة العربية ضد العدوان الصهيوني ، يجد له السند القوي في حركة عدم الانحياز ، وفي أهدافها التحررية والتقدمية المناهضة للامبريالية والعنصرية ، التي تعتبر الصهيونية وكيانها في فلسطين المحتلة من أخطر بؤرها العدوانية في العالم ، كما ان نضال الاقطار العربية من اجل الحفاظ على استقلالها وعلى ارادتها الحرة في

التصرف بثرواتهـا الطبيعية على أسـاس عادل ومتوازن يتعرض الى التهديد من قبل القـوى الاستعمارية والتكتلات الدولية ، وأن السـند الاساس لهذا النضال ، في تقديرنا ، بالاضافة الى الارادة الذاتيـة ، هـو في التأكيد العميق على المبادىء الاساسية لحركة عدم الانحياز ، وعلى دورها العالمـي الفعـال في الميادين السياسـية والاقتصادية وغيرها من الميادين المهمة .

هذا ، أيها السـادة ، ما نلمسه من خلال مبادئنا ، ومن خلال تجربتنا الوطنية والقومية ، ومن خلال مصالحنا العادلـة والمشروعة ، لذلك فان العراق ، كان ، وسيبقى حريصا أشد الحرص على حركة عدم الانحياز ، وعلى تأكيد خصائصها التحررية والتقدمية والانسانية الاصيلة ، كما أنه

كان وسيبقى ، يبذل كل المجهودات ، ويقدم كل التضحيات المطلوبة من أجل صيانة حركتنا ، وتطوير فاعليتها ، ونشر مبادئها الانسانية العظيمة.

ايها الاصدقاء :

انا نتطلع بثقة الى أن يكون مؤتمرنا السادس هذا ، خطوة نوعية أخرى في مسيرة حركتنا المناضلة ، وأن نؤكد فيه ما نؤمن به من المبادىء وما نطمح اليه من الاهداف ، وأن ننطلق بعده في نشاط واسع وفعال في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها من المجالات ، لتأكيد خصائص حركتنا ، وتعزيز دورها الدولي ، وتوثيق العلاقات بين دولنا .

ان الاوساط المعادية لحركتنا ، تشكك في

قدراتنا على انجاز هذه المهمات ، بسبب كثرة عدد البلدان المنضمة الى الحركة ، وتنوع خصائصها ، واتساع المسافات فيما بينها ، وبسبب الخلافات والنزاعات التي تقوم بين البعض منها، اننا مع فهمنا لهذه الظروف ، نجد أن أمامنا آفاقا واسعة وجدية للعمل الفعال والنشيط ، واننا نعتقد بأن الجهود النشيطة التي نبذلها في هذا المجال ، والتضحيات التي تترتب علينا بسببها لن تذهب سدى ، اذ لابد لكي نعزز استقلالنا ، ونطور دور بلداننا، وحركتنا على الصعيد الدولي من النشاط ومن التضحيات، حتى ولو لم يأت ذلك بنتائج سريعة ، اذ لا يمكن دائما الوصول الى نتائج أو منافع سريعة وبخاصة في ميدان حفظ الاستقلال وتعزيز السيادة. ان مسؤوليتنا تتطلب

منا عملا على اساس برنامج طويل الامد، وعلى هذا الاساس يمكن لنا ان نصل الى أهدافنا ، ونحقق ما نطمح اليه مـــن نتائج ومنافع ضمن المجرى الطويل والمثابر لنشاطنا ومجهوداتنا .

وبهذه المناسبة فان وفد الجمهورية العراقية سيقدم الى مؤتمركم الجليل ، اقتراحا محددا ، يرمي الى انشاء فريق عمل ، مهمته تثبيت مبادىء حركة عدم الانحياز وأهدافها ، وتقديم توصيات ترمي الى تطوير طرق العمل والوسائل الخاصة لمؤتمرات الحركة تحقيقا لفاعليتها أكثر فأكثر ، ونرجو أن يحظى هذا الاقتراح بموافقة المؤتمر .

السيد الرئيس :

ايها السادة :

ان المشكلات ، والعلاقات الاقتصادية تحتل

موقعا مهما في نضال شعوبنا من أجل الحرية والتقدم ، واستحصال الحقوق والمصالح المشروعة، وبالرغم من الجهود الصادقة والمضنية التي بذلتها دول عدم الانحياز والدول النامية الاخرى في المحافل الدولية المختلفة ، من أجل احداث تغييرات جذرية في هيكل العلاقات الاقتصادية ، من خلال المفاوضات مع مجموعة الدول الصناعية المتقدمة ، من أجل اقامة نظام اقتصادي عادل في العالم ، بالرغم من ذلك ، فان المفاوضات لم تصل الى نتائج ايجابية ، لان البلدان الصناعية الكبيرة تفتقر الى الرغبة وربما الى الارادة السياسية لتحقيق مثل هذه التغييرات ، والوصول الى نظام أقتصادي عالمي عادل .

ان العراق يؤكد الضرورة القصوى لازالة كل أنواع الاستغلال أو التمييز على الصعيد الاقتصادي ، ويدعو الى العمل الحثيث من أجل الوصول الى النظام الاقتصادي العادل ، وهو يؤكد ضرورة تعزيز دور حركة عدم الانحياز في قيادة الدول النامية في المفاوضات والمجهودات الاقتصادية الدولية الرامية الى تحقيق هذا الهدف. كما أن العراق يؤمن ايمانا عميقا وحاسما بحق الشعوب في السيطرة الكاملة والفعالة على ثرواتها الطبيعية ، بما في ذلك حقها في تأميم هذه الثروات واستثمار مواردها لصالح التنمية المستقلة لشعوبها ، وانهاء سيطرة الشركات متعددة الجنسية، التي تمثل الاستعمار الجديد في عملية نهب ثروات الدولة النامية ، وهذا مافعله العراق بنفسه عندما

أقدم على تأميم كامل ثروته التي كانت نهبا للشركات والدول الاستعمارية وفي مقدمة الثروة التي أممها العراق ثروته النفطية .

كما يدعو العراق الى انشاء الاتحادات النوعية وجمعيات منتجي المواد الاولية للدول النامية وتقوية الموجود منها ، وذلك لغرض مواجهة الاحتكارات التابعة للدول الصناعية المتقدمة ، وايجاد قوة فعلية مترافقة مع الارادة السياسية لمواجهة تلك الاحتكارات ، ويؤمن العراق بضرورة حصول الدول النامية على عائدات عادلة ومجزية لصادراتها من المواد الاولية ، والعمل على المحافظة على القوة الشرائية لهذه العائدات، وتحسينها عن طريق ايجاد الوسائل الفعالة لايقاف تدهور شروط التبادل التجاري مع الدول النامية .

كما يدعو العراق الى ايجاد الوسائل الفعالة لمكافحة آثار التضخم المصدر الى الدول النامية من قبل الدول الصناعية المتقدمة ، والذي يعتبر من أهم الأسباب التي تؤثر على اقتصاديات الدول النامية تأثيرا سلبيا ، وتعرقل عملية التنمية الاقتصادية فيها ، حيث تبلغ الخسائر التي تصيبها جراء ذلك أضعاف ما يعطى لها من مساعدات •
ولمعالجة جانب مهم من هذه المسألة ، فقد اقترح العراق انشاء صندوق عالمي طويل الامد لمساعدة الاقطار النامية ضد آثار التضخم ، على أساس أن تقوم الدول الصناعية المتقدمة ، بغض النظر عن طبيعة نظمها السياسية والاقتصادية ، بالمساهمة في هذا الصندوق بمقدار التضخم السنوي الذي تصدره الى الدول النامية ، كما تساهم فيه الدول

النامية المصدرة للنفط . ان هذا المشروع العملي في رأينا ، كفيل ، في حالة تطبيقه ، بحل جانب مهم وأســاس من هذه الحالة الجائرة في العلاقات الاقتصادية التي تربط أقتصاديات الدول النامية باقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة ، ويشـكل ركنا اساسيا في تحقيق النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

ان العراق يدعو دول حركة عدم الانحياز الى تبني ومساندة الصيغ العملية لاخراج هذا المقترح الى حيز التنفيذ .

وأن حكومة الجمهورية العراقية ادراكا منها لحقيقة الاوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلدان النامية الفقيرة ، وتقديرا للعلاقات المصيرية التي تربط العراق بدول العالم الثالث ، قررت تعويض

الدول النامية الفقيرة التي ترتبط حاليا مع العراق بعقود نفطية مباشرة عن أية علاوات تضاف الى الأسعار الرسمية للنفط العراقي،من ١٩٧٩/٦/١ والى نهاية هـذا العام ، وذلك بواسـطة تقديم قروض طويلة الاجل ، وبدون فوائد الى هـذه الاقطار ، تعادل مبلغ العلاوات التي تضاف الى أسعار النفط وعلى أمل الوصول الى بداية حل جدي وعادل لهذا الموضوع .

السيد الرئيس :

اننا نحذر من المحاولات والدعايات التي تقوم بها الدول الصناعية المتقدمة والاوسـاط الاستعمارية والاحتكارية ، لشق وحـدة صف الدول النامية ، واشاعة التفسير المزور لظاهرة عدم التوازن في العلاقات الاقتصادية الدولية عن طريق

القول بأن بعض الدول النامية ، هو المسؤول عن الاضرار الاقتصادية التي تلحق بالبعض الآخر منها . ان الحقيقة الاكيدة هي ان الغالبية العظمى من المشكلات والازمات الاقتصادية العالمية والاضرار التي تلحق باقتصاديات الدول النامية ، تتحمل مسؤوليتها الدول الصناعية المتقدمة ، والاوساط الاحتكارية والاستعمارية .

اننا نؤمن بأن مسألة الطاقة هي من المسائل الاساسية في الحياة الدولية ، وان أي نظام اقتصادي عالمي جديد يقوم على العدل ، لابد ان يتناولها بالتنظيم ، ولكن علينا ان نؤكد بأن قضية الطاقة ليست هي القضية الوحيدة ، فالامر الصحيح هو اعتبارها واحدة من القضايا الاقتصادية الكبيرة ، التي يجب أن تبحث في اطار السعي

لاقامة نظام اقتصادي عالمي جديد ، يقـــوم على اسس العدل .. وهذا ما نرى أن يبحث في اطار حوار الشمال والجنوب ، وفي اطار الامم المتحدة وفي اجتماعات حركة عـــدم الانحيـــاز وبصورة شمولية ، كذلك فان مسألة الطاقة لا ينبغي أن ينظر لها نظرة احادية بقدر صلتها بالدول المصدرة وانما ينبغي النظر اليها على أساس ما يتوجب أن تتحمله الدول الصناعية المســـتهلكة من تنظيم استهلاكها وتنويع مصادر الطاقة لتلبية احتياجاتها وأن تكون احتياجاتها محسوبة على أساس نظرة شمولية لحاجة الانسانية وليس على أساس تمتع الدول الصناعية بما ترغب بـــه بغض النظر عن حاجة العالم الى الطاقة وما يلحق به من اضرار من الاستهلاك غير المنظم .

ان الدول الاستعمارية التي اعتادت على نهب ثروات الشعوب بأسعار بخسة تصور لشعوبها بأن أزماتها الاقتصادية الداخليـة ناتجـة عن موقف البلدان المصدرة للخامات والمصادر الاولية للطاقة ، وهي بذلك ، تزور الحقيقة ، لكي تبرر استخدام الوسائل العدوانية ضد شعوب العالم التي تتصرف بثرواتها تصرفا حرا ، اننا نقول للدول الاستعمارية وللشركات الاحتكارية ، ان التهديدات التي تطلق من قبل الاوساط الاستعمارية باحتلال منابع الطاقة لا يمكن أن تنال من عزيمتنا في النضال من أجـل تأكيد واستحصال حقوقنا المشروعة ، وان على هذه الدول والاوساط أن تفهم بأن عصر القرصـنة الاستعمارية قد ولى الى الابد ، وان الشـعوب قادرة على الدفاع عن سيادتها دفاعا بطوليا ، ولن

تسمح في حالة تعرضها للعدوان ، بأن تعيش هي تحت ظل الحراب الاستعمارية والفقر والجوع ، بينما ينعم الآخرون ، بدون حق ، بالرفاهية والازدهار .

السيد الرئيس :

أيها الاصدقاء :

لقد اعتمد مؤتمر قمة كولومبو برنامج عمل للتعاون الاقتصادي بين دول الحركة ، الا أننا نلاحظ ان العديد من القرارات التي اتخذت في هذا البرنامج بقيت دون تنفيذ. اننا نعتقد بأن المشاركة الفعالة والجدية لدول الحركة في الاجتماعات التي تبحث المواضيع المتخصصة في برامج العمل المتعددة ، ومساهمتها في التوصل الى الصيغ العملية في ترسيخ التعاون الاقتصادي فيما بينها ،

تعتبر عاملا مهمـا في تحقيـق وتنفيـذ القرارات المتخذة •

وفي هذا الصدد ، نود أن نشير باعتزاز الى استضافة العراق لمؤتمر دور المرأة في التنمية لدول عدم الانحياز والدول النامية الاخرى، الذي انعقد في بغداد خلال الفترة من ٦ـ١٣ مايس ١٩٧٩ •

ان هذا المؤتمر اسـتطاع ، نتيجـة للجهود المشتركة للمشاركين فيه ، أن يحقق نجاحا كبيرا في اتخاذه للعديد من القرارات التي تتناول تعزيز دور المرأة في التنمية •

السيد الرئيس •• أيها السادة :

ان الانتصارات العديدة التي حققتها شعوب الارض من أجل الحرية والاستقلال ، كانت علامة بارزة من علامات عصرنا الراهن ، ولكن ماتزال

هنالك شعوب عديدة تناضـل من أجل الحريـة والاستقلال ، وتناضـل للتخلص من نير التميز العنصري • ان شعبنا في العراق ، يتابع باهتمـام وتضامن النضال الذي تخوضه شعوب عديدة في أفريقيا ضد الاستعمار والعنصرية ، ومن البديهي القول ان القوى الاستعمارية والعنصرية التي تهدد حرية وكرامة الشـعوب الافريقيـة هي السـند والحليف للعنصرية الصهيونية التي تهدد حريـة وحقوق الشعب العربي والتي تتحمل مسـؤولية تشريد الشعب العربي الفلسطيني من أرضه •

ان العراق قدم ، وسيظل يقدم ، كل أنـواع الاسناد المادي والمعنوي لشعوب القارة الافريقية وشعوب اميركا اللاتينية المناضلة من أجل الحريـة والاستقلال ، كما ان العراق يؤيد بقوة نضـال

شعب زمبابوي من أجل الحصول على كامل حقوقه المشروعة تحت قيادة الجبهة الوطنية .
كما يؤيد نضال شعب ناميبيا ، من أجل الاستقلال التام والناجز الذي تحول دونه حتى الآن القاعدة العنصرية في جنوب أفريقيا .

اننا نساند نضال هذا الشعب بقيادة منظمة جنوب غربي أفريقيا (سوابو) ، ونستنكر العدوان المستمر على شعوب ودول خط المواجهة في افريقيا، التي تقف في الصف الاول لاسناد حركات التحرر ضد الاستعمار والانظمة العنصرية ، وندعو الى اسناد مواقف هذه الدول ، لأن نضالها يعتبر من الواجبات الرئيسية لحركة عدم الانحياز ولانه يعبر عن حقيقةمبادىء عدمالانحياز في الحريةوالمساواة بين الشعوب .

أيها السادة :

ان نضال الامة العربيــة من أجل الحريــة والاستقلال ، ومواجهة العــدوان الاســتعماري والصهيوني، كان دائما فيمقدمةالقضايا الاساسية التي لقيت التأييد والاسناد من بلدان عدم الانحياز وحركتها المناضلة عبر الحقب الماضية •

وكان هذا التأييد والاسناد عاملا أساسيا في تمكين الامــة العربيــة من التصــدي للعــدوان الاستعماري الصهيوني عليهــا ، وكانت قضــية النضال العادل للشعب العربي الفلســطيني ، من الاهتمامات المركزية لحركتنا ، ولقد لقيت التفهم والاسناد الفعال من قبل بلدان الحركة ومؤتمراتها وهيئاتها •

وكانت المناقشات والقرارات التي تتخذهــا

الحركة بهذا الخصوص، مؤشرا واضحا للمناقشات والقرارات التي تجري في الجمعية العامة ، وغيرها من المنظمات والمحافل الدولية .

اننا ، أيها الاخوة ، نواجه اليوم موقفا معقدا وخطيرا ، فلقد كان ممثلو الاقطار العربية جميعا، يأتون في أغلب الاحيان ، الى مؤتمرات الحركة واجتماعاتها بموقف موحد ، طالبين من اخوانهم فيها نصرة قضية الشعب العربي الفلسطيني ، ومواجهة الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية ، وكنا نلقى منكم جميعا اسنادا وتفهما على مستوى عميق وفعال ، غير اننا اليوم ، نشعر بالأسى ، لاننا مضطرون لأن نشغل مؤتمركم هذا بالحديث عن خلاف جوهري ، بسبب الموقف الذي اتخذته الحكومة المصرية من حقوق الشعب العربي

الفلسطيني ، ومن الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية بوجه عام ، فبدلا من أن توحد الحكومة المصرية جهودها مع جهود الاسرة العربية ضد الاحتلال والعدوان الصهيوني ، وفي نصرة نضال الشعب العربي الفلسطيني ، عمدت هذه الحكومة الى التواطؤ مع الكيان الصهيوني ، والامبريالية الاميركية ، وعقدت اتفاقية للصلح ، رفضتها الغالبية العظمى من الدول العربية كما رفضها الشعب العربي وقواه الوطنية ، واعتبرتها منافية للمصالح الاساسية للامة العربية ، وتهديدا خطيرا للحقوق التاريخية للشعب العربي الفلسطيني .

لقد اتخذ مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في بغداد في تشرين الثاني عام ١٩٧٨ ، والذي مثل الغالبية الساحقة للاقطار العربية ، قرارات واضحة

برفض وادانة اتفاقيات كامب ديفيد ، ثم اتخـذ ممثلو هذه الدول في اجتماعهم الذي عقد في بغداد على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد العـرب قرارات عادلة بادانة الحكومة المصرية ، لتوقيعهـا معاهدة الصلح ، كما اتخذوا اجراءات ضدهـا ، من أهمها تعليق عضويتها في الجامعة العربية .

اننا ، إذ نعرض هذه المسألة أمامكم ، نؤكد بصدق واخلاص ، انها ليست مسـألة خلاف بين مجموعة واخرى من البلدان العربية ، فلا يجوز ان تعامل المسألة على هذا الاساس ، انها مسـألة مبادىء ، ومسـألة حقوق ، لذلك ، فاننـا ندعو مؤتمركم الى اتخاذ موقف ينصر المبادىء ويصون الحق ، وليس موقفا لصالح مجموعة ضد مجموعة اخرى .. وانما هو موقف من شـأنه أن يؤكد

المبادىء الاساسية والجوهرية لعدم الانحياز وينتصر للحق ولا يسكت على الباطل والظلم .

اننا ، عندما نطالب مؤتمركم بالوقوف ضد تدابير الحكومة المصرية وعدم الاعتراف بهذه التدابير الجائرة ومعاقبة هذه الحكومة أدبيا وفعليا على التواطؤ الذي قامت به ضد الاسرة العربية، فاننا في هذا لا نقف موقفا معاديا لمصر ، فمصر كقطر عربي ، تحتل موقعا عزيزا بالنسبة للامة العربية ، ولكننا مضطرون لهذه الدعوة لكي نمنع تمشي اتجاهات التواطؤ والخيانة ضد مصالح الشعوب وحقوقها الاساسية والخرق الفاضح لمبادىء التضامن القومي العادل وخرق جوهر مبادىء التضامن لعدم الانحياز ، ان سكوتنا على ما قامت به الحكومة المصرية ، يعني السكوت على

اي تصرف قد تقوم به أية دولـة ضد مصـالح الشعوب المناضلة في حركتنا ، وحقوقها المشروعة ، فكيف نتصور عند ذاك مستقبل حركتنا في مثـل هذه الحالة ؟ .

ان كل المبادىء التي ناضلنا من اجلها ، وكل القيم التي حرصنا على احترامها وتأكيدها ستصاب بضربة في الصميم .

ان الحكومة المصرية قد اهدرت بشـكل علني ، حقوق الشعب العربي الفلسطيني لصالح الكيان الصهيوني وهي تتفاوض مع هذا الكيان على مستقبل شعب فلسطين وارض فلسطين ، دون ان يكـون لها اي حق في ذلـك ، فالشـعب الفلسطيني تمثله منظمة التحرير الفلسطينية التي

اعترفتم جميعا بشرعية تمثيلها له ، فهل يجوز لنا ان نسكت على هذا التزوير ، وهذا العدوان ؟

انها ، ايها الاخوة ، مسألة مبدأ ، وهي كما قلت تشكل بادرة خطيرة ، اذا سكتنا عنها ، فعلينا ان نتوقع انتشار مثل هذا الموقف في حركتنا ، وعلى الصعيد الدولي .

ان اتفاقية كامب ديفيد وما تمخضت عنه من اتفاقيات بين الحكومة المصرية والكيان الصهيوني المعتدي على الامة العربية ، وبمساعدة واشراف الامبريالية الاميركية تشكل محاولة خطيرة جدا لالغاء حقوق الشعب العربي الفلسطيني في ارضه ووطنه ، كما تشكل تهديدا استعماريا خطيرا للوطن العربي كله ، بالاضافة الى ماتشكله

من تهديد خطير للسلام في منطقتنا ، وان كل الادعاءات بأنها خطوة على طريق السلام ، انما هي ادعاءات باطلة ، وخير دليل على ذلك ان التوتر قد ازداد بعد هذه الاتفاقية ، وان الكيان الصهيوني قد صعد من عملياته العدوانية ضد البلدان العربية المجاورة ••• وازدادت غطرسته وبخاصة في جنوب لبنان ، حيث يتعرض هذا الجزء من الوطن العربي ، كما يتعرض ابناء الشعب العربي الفلسطيني الى التدمير والافناء من قبل القوات الصهيونية الغازية •

ان المغزى الحقيقي لاتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المنفردة هو تقوية الكيان الصهيوني العنصري العدواني ، وترسيخ احتلاله وتمكينه من جني ثمار عدوانه ، وفتح الابواب

واسعة امام الامبريالية الاميركية لبسط نفوذها واستغلالها للمنطقة العربية ، وان هذا لن يؤدي الا الى تصاعد مستمر في التوتر ، وتصعيد في الصراع في هذه المنطقة الستراتيجية، مما ينعكس بآثار سلبية خطيرة جدا على أمن العالم وسلامه ، ورفاهيته ، خاصة مع تصاعد مظاهر سياسة الابتزاز النووي التي يمارسها الكيان الصهيوني باساليب معروفة ومكشوفة للجميع •

ان الاتفاقيات التي عقدت بين مصر والكيان الصهيوني قد خرقت مبادىء حركة عدم الانحياز وقراراتها • لقد ساندت حركة عدم الانحياز نضال الشعب العربي الفلسطيني ، وأدانت الكيان الصهيوني العنصري ، والمؤامرات الامبريالية ضد

هـذا النضـال ، وأتت اتفاقيتـا كامب ديفيد والاتفاقات الاخرى اللاحقة لتطعن هذا النضال، وتزكـي الكيان الصهيونـي وتثبت الوجـود الامبريالي في قلب الوطن العربي .

لقد ادانت حركة عدم الانحياز السياسـة الصهيونية وطبيعتها العنصريةالعدوانية التوسعية، واتت اتفاقيتا كامب ديفيد والاتفاقات الخيانية الاخرى لتنسف كل هذا وتشوه هذه القرارات ، وتبارك الصهيونية ، وتضفي الشرعية على اعمالها الاجرامية .

ان غض النظر عما جرى ، والتسامح عن كل هذا لن يخدم الحركة بأي حال من الاحوال ، بل من شأنه توجيه طعنة كبيرة الى الحركة وقراراتها

ومؤتمراتها . ان الشعوب تتطلع الى مؤتمر القمة هذا كعامل فعال في نصرة نضالها ، وسلاح اساس في معركة التصدي للاستعمار والعنصرية وحلفائهما ، ونأمل ان تتجاوب الحركة مع هذه الامال المشروعة .

اننا عندما نطالب بأدانة اتفاقيتي كامب ديفيد والاتفاقيات المنبثقة عنها وعندما نطالب بمعاقبة النظام المصري ، لانطلب ذلك من اجل الانتقام والعقاب ، ولكن من اجل مقاومة التواطؤ والخيانة وتزوير الحقائق . اننا نطالب بالادانة من اجل العودة للطريق السليم في معالجة هذه المشكلة ، هذا الطرق الذي سبق ورسمته القرارات العديدة لحركة عدم الانحياز في اسناد

النضال العادل للشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة، وفي رفض وادانة السياسات العنصرية والامبريالية التي تحاول فرضها الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني ، والنظام المصري .

السيد الرئيس :

ايها السادة الاصدقاء :

وفي ختام كلمتي ، اود ان اجدد الشكر والتقدير لسيادتكم ، كما اشكر السادة الحاضرين على حسن استماعهم ، وأؤكد الثقة والايمان بمستقبل حركتنا المناضلة ، والافاق الواسعة التي تنتظر شعوبنا تحت ظلها وانني اذ اكرر الشكر للشعب الكوبي الصديق وحكومته على استضافة مؤتمرنا هذا ، في مدينة هافانا الجميلة ، يسعدني

باسم شعب وحكومة الجمهورية العراقية ان تكون عاصمتنا التأريخية بغداد على موعد لتحمل شرف استضافتكم في اللقاء القادم لمؤتمرنا ، وستكون مناسبة سعيدة لشعبنا ، لكي يؤكد ايمانه العميق بحركة عدم الانحياز ، وحبه لكل الشعوب المناضلة المنضوية تحت لوائها ، واستعداده اللامحدود لنصرتها في نضالها العادل ، من اجل الحرية والاستقلال والتقدم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩ لسنة ١٩٨٠